

حفظ اللسان | الدرس 40 | #كونوا_ربانين | د. أحمد جلال

أحمد جلال

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد رواه أبو داود في سننه بأسناد حسن من طريق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت - 00:00:00

بعير لصفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حبي بن اخطب وكان لزينب فضل ظهر زينب بنت جحش عارفين زينب بنت جحش كانت من الاثرياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لزينب اعط صفية بعيرا - 00:00:29

فقالت انا اعطي هذه اليهودية انتم عارفين ان صفية زوجة النبي وكان ابوها يهودي وزوجها يهودي من قبيلة خير كانت يهودية والنبي صلى الله عليه وسلم اه تزوجها صلى الله عليه وسلم - 00:00:54

ثم اسلمت بعد ذلك وقالت زينب للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعطي هذه اليهودية قالت عائشة فهجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب ذو الحجة ومحرم وبعضا من سفر - 00:01:14

علشان ايه عشان ايه قالت انا ادي لليهودية دي علشان اغتابت صفية قالت انا ادي لليهودية فهجرها النبي صلى الله عليه وسلم شهرين ويزيد. ذو الحجة ومحرم وجزءا من سفر - 00:01:33

ده يوضح لك قد ايه النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يعنف عنف وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعنف الا على شيء عظيم وتعنيف النبي صلى الله عليه وسلم هنا في كلمة خرجت من فم من؟ في كلمة خرجت من فم زينب في شأن صفية - 00:01:53

وده يوضح لك قد ايه النبي صلى الله عليه وسلم كان يعظم حرمة عرض المسلم وده اللي يخلينا النهاردة نقول ان من ابرز ما يميز العباد الربانيين انهم ما شاء الله حريصين جدا على استئنافهم لا يتكلمون الا بخير او - 00:02:13
يصمتون العبد الرباني القريب من ربنا سبحانه وتعالى اذا تكلم بكلمة تكون كلمة تقرب من ربنا سبحانه وتعالى. ما تكونش كلمة بعيدة او تبعد عن الله عز وجل روى ابو يعلى في مسنده - 00:02:30

من حديث انس رضي الله عنه قال لما انهى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة احد لما النبي صلى الله عليه وسلم خلص غزوة احد اذا بشاب ميت ملطخ بالدماء - 00:02:45

على بطنه حجر. بطنه مربوطة بحجر واذا باهه تممسح عن وجهه الغبار والدم وتقول وشهيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه لعله تكلم في اللي يقول لك ان هو شهيد او في رواية كما عند ابي يعلى وابن ابي الدنيا انه قالت هنئا لك يا بني الجنة. فقال - 00:02:59

وما يدريك انه في الجنة لعله تكلم فيما لا يعنيه او منع ما لا يعنيه. لعله في يوم من الايام تكلم في حاجة لا تعنيه مش يغتاب حد او وقع في عرضه حد ولكنه تكلم فيما لا يعنيه. من اجل ذلك انا عايز اكد النهاردة ان من ابرز سمات العباد الربانيين انه - 00:03:30
لا يتكلم الا بما يقرب من الله سبحانه وتعالى قال الامام الغزالى رحمة الله عليه ثم عليك اي ايه الرباني بحفظ اللسان وضبطه لانه اشد الاعضاء جماحا وطفيانا واكثرهم فسادا وعدوانا. ولقد رويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما - 00:03:50

سئل يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي؟ فاخذ النبي بلسان نفسه وقال هذا اخوف ما يخافه النبي على الناس هو اللسان اخوف ما يخاف النبي على الناس هو اللسان. علشان كده هنحفز مع بعض النهاردة خمس اصول ذكرهم الامام الغزالى رحمة - 00:04:14
الله عليه بس مش عايزين ننساهم. خمس حاجات النهاردة. نخلיהם خمسة ولا اربعة الاصل الاول قال ان نطق اللسان يؤثر في اعضاء

الانسان بالتوقيق والخذلان نطق اللسان ها يؤثر في اعضاء الانسان بالتوقيق والخذلان. وهذا ما يقوله ما لك بن دينار - 00:04:34
اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعنيك. ثاني التكلم باللسان يؤثر في عمل الاعضاء. سواء كان بالتوقيق او بالخذلان - 00:05:04

اذا في يوم من الايام وجدت من قلبك قساوة في قلبك. ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما فيما لا يعنيك واضح؟ وهذا هو قول النبي عليه الصلاة والسلام. لما قال ما من يوم تصبح فيه الشمس الا واعضاء الجسد كلها - 00:05:23
تكفر لسانك اي تخضع له وتذل له وتقول له انما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا. فلربما قسى قلبك في يوم فلم تشعر بطعم القرآن ولم تشعر بطعم الصلاة. لربما حرمك رزقا في - 00:05:45

لربما شعرت بوهنا بوهنا في بدنك فاعلم على طول اذا كل الحاجات دي وجدتها في يوم من الايام من نفسك فاعلم انك في يوم من الايام لسانك ده اتكلم في حاجة غلط - 00:06:05

يبقى الاصل الاول علشان حفظ اللسان الاصل الاول ها اعلم ان اللسان له تأثير في حركات الجوارح سواء بالتوقيق او ها الخذلان
ثاني تاني الاصل الاول اعلم ان نطق اللسان يؤثر في اعضاء الانسان بالتوقيق - 00:06:19

خذلان. الامر الثاني على فكرة مش في اعضاء الانسان بس بل في الكون كله يعني حركات اللسان دي مش بتتأسر في في جوارحي انا بس. لأن ده بتتأسر في الكون كله. جلس النبي ذات يوم مع اصحابه فهبت عليهم ريح - 00:06:38
فقال اتدرون ما هذه الريح؟ قلنا ما هذه الريح يا رسول الله؟ قال هذه غيبة اقوام من المنافقين اغتابوا المؤمنين يبقى الهواء العفن
اللتن ده كان بسبب ايه؟ بسبب الغيبة - 00:06:57

ولا يخفي عليكم حديث لقيت كلمة يا عائشة لو مزجت بماء البحر لايها لمزجته يعني وسخته ولطخته وغيরته. كلمة واحدة هذه واحدة. الامر الثاني ان حفظ الاعمال الصالحة لا يكون الا بصيانة اللسان - 00:07:11

يعني ايه؟ ممكن انها النهاردة اتمرمطت طول النهار صيام وتعب وحر والكلام ده وبالليل صليت قيام ساعتين ثلاثة وروحت البيت
كملت وقراءة قرآن دخل علي من اول رمضان كل يوم باتصدق وانزل في الطريق ما فطرش مع اهلي اعمل اعمال خير - 00:07:33
فطر الصائمين وسبحان الله. اجي بالليل عمال اجيب في سيرة الناس. حفظ الاعمال الصالحة حتى تلقى بها ربك يوم القيمة. لابد
علشان الاعمال دي تفضل موجودة بين ايديك لابد ان انت تحفظ ايه - 00:07:49

فعلشان تحفظ اعمالك الصالحة لازم تحفظ لسانك. والدليل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له امرأة تقوم الليل ولا تنام تصوم النهار ولا
تفطر تتصدق بالكثير. الا انها تؤذى الناس بسانها. فقال لا خير فيها هي. طب فين الاعمال الصالحة بتاعتتها - 00:08:05
ها لم تحفظ هذه الاعمال لانها لم تحفظ لسانها. اتدرون من المفلس؟ كل من ليس له درهم قال لا لا ولكن المفلس من يأتي بالصلة
وصيام وزكاة وحج ويأتي قد شتم هذا الدنسان وهتك عرض هذا ووقع في في هذا فیأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا
فنيت حسناته - 00:08:25

ها اخذ من سيناتهم فطرحت عليه ثم طرح. فين الاعمال الصالحة؟ راحت بسبب انه لم يحفظ لسانه. فالامر تاني ازا كانت اللسان
يؤثر في اعمال البدن سواء بالتوقيق او بالخذلان سريعا. اما الامر الثالث فقال كذلك ايضا افات الاخرة لا يجنيها الانسان الا من وراء لسانه كل
افات الاخرة انما تأتي للانسان بسبب ايه؟ بسبب اللسان. او اغلب افات الاخرة. لان النبي قال اكثرا خطايا بني ادم في اللسان - 00:09:09

فاكثر الافات انما تأتي بسبب ايه؟ بسبب اللسان. قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناشرهم في النار يوم القيمة الى
ايه اه حصاد السنتم فافات الاخرة تحمني انت بها بحفظ اللسان. وافات الاخرة انما تجنيها انت ايضا بسبب اللسان. تخيل! علشان كده
- 00:09:32

النبي قال لنا من قال في أخيه ما ليس فيه. في يوم من الايام اتكلمت عنك بحاجة مش فيك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من

قال في أخيه ما ليس فيه. واحد قال على واحد حاجة ما هياش فيه كذبا وزورا وبهتانا. فقال صلى الله عليه وسلم لا اسكن -

00:09:57

يوم القيمة ردغة الخبال. قالوا يا رسول الله وما ردغة الخبال؟ ردغة الخبال ده وادي في جهنم. بتسليل اليه ردغة الخبال اللي هو صارت صديد ودماء اهل النار. طب ليه ربنا يختار اللي وقع في اعراض الناس بغير حق هذا المكان القذر؟ قال لك ده ده يتنااسب مع -

00:10:17

قدارة الكلمة اللي قالها في الدنيا يبقى دي افات الآخرة كلها بتاعة النار ناس بتتعزب فوق صديد ودماء وقيح كل ده بينزل في مكان اللي بيتكلم في اعراض الناس بغير وجه حق ده - 00:10:37

مكانه اللي بيبليق به وقال صلى الله عليه وسلم كما عند ابي داود بساند صحيح ما من عبد يتكلم في أخيه بكلمة ليست فيه الا اوقف يوم القيمة على الصراط. يفضل واقف حتى يخرج مما قال. النار تفضل تلفح فيه ويرى الاهوال والعذاب والشائد - 00:10:50
ويفضل واقف كده الى ان يخرج من الكلمة التي لا يقولها التي قالها في الدنيا. طب وامتنى يخرج ما هو لازم يعدي القنطرة ولو عدى القنطرة ايه اللي هيحصل ارجع تاني للنار - 00:11:11

فافات الآخرة انما يجنيها الانسان بسبب اللسان الامر الرابع قال وكذلك ايضا افات الدنيا افات الدنيا المشاكل معظم المشاكل اللي موجودة في الدنيا بين الناس انها تأتي اصل انت قلت علي. اصل انت اتكلمت علي وانا مش موجود. عشان كده - 00:11:26
كان الامام الغزالى رحمة الله يقول لا تبسطن لسانك فيفسد عليك شأنك. ما تتكلمش في اعراض الناس. لأن الكلمة هتصل والكلمة لو وصلت ممكن توقن نار بالناس. ما تنسوش ان حادثة الاشك بدأت بكلمة. وكاد الاوس والخزرج انهم يقطعوا بعض بسبب كلمة قبليت - 00:11:49

في كتير من الاوقات انا بتحصل عندي مشاكل كثير جدا في الشغل بسبب كلمة طلعت. كتير من المشاكل في العائلات بسبب كلمة طلعت. ولا اود في قرية نارا كاملة بسبب واحدة في يوم من الايام قاعدة على باسطة جنب زميلتها فقالت لها الكلمة اتنقلت الناس - 00:12:09

ضاعت حتى قال الامام رحمة الله عليه رب كلمة تقول لصاحبها دعني. عشان كده النبي قال لنا اللي عايز ينجو دنيا وآخرة اقفل بقك سئل النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عقبة ابن عامر يا رسول الله ما النجاة؟ فقال امسك عليك لسانك. اسكت - 00:12:29
امسك عليك لسانك. هو ده طريق النجاة. اما الامر الخامس والأخير ونختم به فقال وهو حفظ وقتك حفظ وقتك الذي انت تسأل عنه يوم القيمة اللي عمال يتكلم كتير بيضيع ايه - 00:12:53

بيضيع وقت وكل جلسة تعدي لم يذكر فيها رب حصر عليه يوم القيمة. وما تحرس اهل الجنة على شيء كتحصلهم على ساعة مرت عليهم لم فيها لم يذكروا فيها الله عز وجل. يبقى اذا افات الدنيا والآخرة انما تجني من وراء اعطاء اللسان الحق في الكلام في كل شيء. عشان - 00:13:10

كده نلخص كده الامام الغزالى رحمة الله عليه قال يا جماعة احنا عندنا خمس اصول لو الانسان ما خدش باله هيقع فيهم. الاصل الاول ان كلام اللسان يؤثر في احوال البدن وجوارح البدن بالايه؟ بالتوفيق والخذلان. الامر الثاني - 00:13:31
ان حفظ الاعمال الصالحة اللي تلقى بها الله عز وجل يوم القيمة موقوف على اللسان. الامر الثالث ان افات الآخرة انما تجني من وراء الامر الرابع افات الدنيا كلها اينما تجني من وراء اللسان الامر الخامس حفظ الوقت انك تحفظ وقتك وبخاصة في مثل هذه الاوقات المفترض - 00:13:51

احنا مطالبين فيها بحفظ اوقاتنا بذكر الله وبطاعته وبالسكت عن الناس. عايز اختم بحاجة ونختم بها درسي. النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس ليس لهن كفارة في خمس حاجات ما لهاش كفارة. على رأسها الاشتراك بالله - 00:14:11
قال وبهت المؤمن وبهت البهت معناه انك في يوم من الايام اتكلمت عن حد بغير وجه حق في يوم من الايام اتكلمت عن حد بغير وجه حق. فخدوا بالكم من الحاجات دي العبد الربانى حابس لسانه الا من الخير. لانه يعلم يقينا ان افضل ما تقرب به -

00:14:30

المتقربون الى الله هو حفظ اللسان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأله ابن مسعود يا رسول الله ما احب الاعمال الى الله؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم ايه؟ قال ان يسلم الناس من لسانك. دي روایة الطبراني خلاف روایة الصحيحين. فقال ان يسلم الناس من لسانه - 00:14:49

فيا ريت علشان فعلا نرتقي ونكون فعلا مع الصالحين. حفظ اللسان في مثل هذه الاوقات بقى بینا وبين بعض على الفيس على على النت على مش عارف ايه لسانك الا بالخير. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:15:09 - 00:15:30 -